ج: الواقع ان الوحدة النضالية بين المجالس البلدية ظلت قوية في كل الظروف حتى امكن ان يلتف حولها المواطنون كافة. ولا شك في انها تعززت وتطورت في ظل مواجهة مبادرة السادات وزيارته للقدس. ولا بد انكم تذكرون انه عندما اتى السادات ليصلي في المسجد الاقصى في عيد الاضحى قام رؤساء البلديات بالتجمع للصلاة في مسجد جمال عبد الناصر في البيرة بكل ما يرمز له هذا العمل وما يعبر عنه من وحدة الموقف الوطني واستعداده للتصدي. ثم انعقدت المؤتمرات واللقاءات الوطنية، بمبادرة من المجالس البلدية، على النحو المعروف، وصدرت البيانات العلنية التي عكست الموقف الوطني الصلب لجماهير الارض المحتلة واكدت تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفضها للاحتلال. وقامت المظاهرات ضد مبادرة السادات في كل مكان. وبالاجمال تجلت وحدة جماهير الارض المحتلة ضد سياسة كامب ديفيد والحلول الاستسلامية كما برز على نحو لا يقبل الشك التفافها الكامل حول م.ت.ف. وازاء هذا الوضع صعد الاحتلال اجراءاته القمعية. فالمظاهرات تواجه برصاص عسكر الاحتلال، والسجون تكتظ بالمناضلين، والضغوط تشتد على كافة المؤسسات الوطنية وفي مقدمتها البلديات.

وكان مؤتمر بيت حنينا في القدس تتويجا لسلسلة اللقاءات الوطنية، ولمتابعة تنفيذ القرارات التي اعلنها. وتشكلت لجنة متابعة، ثم تطورت وتوسعت وحملت اسم لجنة التوجيه الوطني، ومهمتها تعبئة الجماهير وتنظيم تصديها للاحتلال وسياساته. ولم تكن هذه لجنة سرية بل اخذت تمارس نشاطها علنا وتصدر البيانات وتحدد المواقف وتعلنها.

سلطات الاحتلال لم تقف مكتوفة الايدي طبعا ازاء هذا النشاط. وفيما يخص البلديات، صدرت اوامر الحكم العسكري لرؤساء واعضاء المجالس البلدية تلزمهم بالبقاء في مدنهم، وتمنعهم من الانتقال الى مدن اخرى. وحين كنا نتحدى الاوامر كانوا يضعون الحواجز لمنعنا من الوصول؛ وذلك حتى يفككوا الرابطة التي توثقت بين المؤسسات الوطنية. وقد وجد الاحتلال برغم كل اجراءاته، ان الانشطة المشتركة والمنسقة استمرت، وظلت لجنة التوجيه الوطني تمارس عملها. فجبطا الاحتلال خطوة اخرى وقرر منع اجتماعات لجنة التوجيه الوطني بالقوة، وحين وصلنا الى مكان احد الاجتماعات وجدنا الشرطة تطوقه، وابلغونا انه لن يسمح لنا بالالتقاء، ولكي نجتمع مرة اخرى علينا ان نحصل على اذن مسبق من الحاكم العسكري. وبالرغم من ذلك، لم نعدم الوسائل التي مكّنتنا من التنسيق. وتوسع نشاط لجنة التوجيه الوطني المركزية، وانشأت فروعا لها في كل مكان وصارت تتصل بالجماهير، وتنسق المواقف وتنفذ قرارات اللجنة المركزية. وكانت الخطوة التالية للاحتلال في مواجهة هذا التوسع ضرب اللجنة. وهكذا انتهى الامر بابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول، وما تلاه من محاولات اغتيال لرؤساء بلديات نابلس، ورام الله، والبيرة، وجميعهم اعضاء في لجنة التوجيه الوطني. الابعاد والتصفيات الجسدية: هذا الاسلوب في التعامل صار وسيلتهم لتفكيك اللجنة غير ان هذه الوسيلة، كما لاحظتم، لم تجد؛ فاللجنة ما زالت موجودة تقوم بواجباتها الوطنية. وآخر مثل [قبل اجراء هذه المقابلة] قرار اللجنة المعلن بالقيام باضراب عام في الاراضي المحتلة تضامنا مع اضراب المناضلين المعتقلين في سجن نفحة. لا يستطيع الاحتلال مهما فعل ان يقضي على